على وجود حكمه عليهم بوجود علمه وذلك ان العبد بان الحق سبحانه
وتعالى مطلع عليه فيما ابلاه يخفف عنه اعباء البلايا الم تسمع قوله
سبحانه وتعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا اي ما تلقاه يا محمد
من كفار قريش من المعاندة والتكذيب فلبس بخاف عنا
والحكاية المشهورة ان انسانا ضرب تسعة وتسعين سوطا ولم
يتاوه فلما ضرب السوط الذي هو تمام المايه تاوه فقيل له
في ذلك فقال كان الذي ضربت من اجله في الحلقة في التسعة
والتسعين فلما وفي احسست بالالم **والسادس** وهو انما
صبرهم على افعاله ظهورهم عليهم بوجود جماله وذلك ان الحق
سبحانه وتعالى اذا تجلى على عبده في حين ملاقاته لمر البلايا
حمل مر بها عنه لما اذاقه من حلاوة التجلي فر بما غيبهم ذلك
عن الاحساس بالالام ويكفيك في ذلك قوله تعالى فلما راينه
اكبرنه وقطعن ايدهن **السابع** وهو انما صبرهم على القضا
علمهم بان الصبر يوجب الرضى وذلك ان من صبر على احكام
الله تعالى اورثه ذلك الرضا من الله تعالى فتحملوا مرارتها
طلبا لرضاه وكما يتحسى المرء لما يرجى من عافيته الشفا
فيه **الثامن** وهو انما صبرهم على الاقدار كشف الحجب
والاستار وذلك ان الحق سبحانه وتعالى اذا اراد ان يحمل عن
عبده ما يوهنه اورده عليه كشف الحجاب عن بصيرة قلبه فاراه قربه
منه فغيبه الشئ القرب عن ادراك المولمات ولو ان الحق سبحانه
وتعالى تجلى لاهل النار بجماله لغيبهم ذلك عن ادراك العذاب

كما انه لو احتجب عن اهل الجنة لما طاب لهم النعيم فالعذاب انما هو
وجود الحجاب وانواع العذاب مظاهرة والنعيم انما هو الظهور
والتجلي وانواع النعيم مظاهرة **التاسع** وهو انما فواهم على
حمل اثقال التكليف وروداسرار التعريف وذلك ان التكاليف
شاقة على العباد ويدخل في ذلك امتثال الاوامر والانكفاف
عن الزواجر والصبر على الاحكام والشكر عند وجود الانعام وهي
اذا اربعة طاعة ومعصية ونعمة وبلية وهي اربع اخامس لها
ولله عليك في كل واحدة من هذه الاربع عبودية يقتضيها منك
بحكم الربوبية فحقه عليك في الطاعة شهود المنة منه عليك فيها
وحقه عليك في المعصية الاستغفار مما ضيعت فيها وحقه عليك
في البلية الصبر معه عليها وحقه عليك في النعمة وجود الشكر منك
عليها ويخفف عليك اعباء ذلك كله انهم فاذا فهمت ان الطاعة را
اليك وعايدة بالجدوى عليك صنوك ذلك على القيام بها واذا
علمت ان الاصرار على المعصية والدخول فيها يوجب العقوبة
من الله اجلا وانكاف نور الايمان عاجلا كان ذلك سببا للترك
منك لها واذا علمت ان الصبر يعود عليك ثمرته ونفعها ونعطف
عليك بركته سارعت اليه وعولت عليه واذا علمت ان الشكر
يتضمن المزيد من الله تعالى لقوله سبحانه وتعالى لئن شكرتم
لازيدنكم كان ذلك سببا لمباد رتك اليه وهو صنك اليه ونبسط
الكلام عليها هذه الاربعة في اخر الكتاب ونفردها فصلا ان
شاء الله تعالى **العاشر** وهو انما صبرهم على اقداره علمهم با

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)